

تقرير

## واشنطن توقف دعم «الجهة الجنوبية»

نقلت وكالة «الأناسول» التركية عن مصادر في «الجيش الحر»، قولها إن الولايات المتحدة أبلغت الفصائل المسلحة العاملة في جنوب سوريا، أنها سوف توقف الدعم المقدم لها، لتعزيز وقف إطلاق النار والتفرغ لقتال «داعش». وأفادت تلك المصادر بأن مسؤولين أمريكيين وأميركيين وروس، اجتمعوا مع ممثلي تلك الفصائل على مدار ثلاثة أيام في العاصمة عمان، الأسبوع الماضي. وقال واحد من قياديي «الجيش الحر» حسن أبو شيما، للوكالة، إن الوفد الأمريكي أبلغ قادة «الجهة الجنوبية» بأن بلاده سوف توقف دعمها لهم، من أجل ترسيخ وقف إطلاق النار وإيقاف العمليات ضد القوات الحكومية بأسرع وقت. وأشار إلى أن الدعم سوف يقتصر بعد اليوم على المساعدة اللوجستية والمالية. بدوره ذكر أحد «القادة» المشاركين في اجتماع عمان، أن الولايات المتحدة وروسيا قررتا «تجميد» الفصائل المسلحة في الجنوب. وقال إن «المسؤولين الأمريكيين والروس والأردنيين طلبوا منا التوقف عن قتال النظام، والتفرغ لمحاربة تنظيم (داعش) الإرهابي». من جهته، قال المتحدث باسم فصيل «شهداء القريتين»، أبو عمر الحمصي، إن الولايات المتحدة طلبت من فصيلة إرسال مقاتلين إلى منطقة الشدادي في محافظة الحسكة، للقتال في صفوف «قوات سوريا الديمقراطية».



في البوكمال، على نحو مماثل لما تم تنفيذه في الطبقة (ريف الرقة الجنوبي). ورغم أن المجموعات المسلحة الموجودة في منطقة النفوذ الأمريكي في التنف سبق لها أن خاضت تجربة فاشلة في هذا الإطار، غير أن تدعيم تلك المجموعات بعناصر أميركيين (بشكل سري أو مُعلن) يبدو خياراً وارداً. وتبدو الأنباء السارية عن وجود عدد من قيادات «داعش» في البوكمال ذريعة مناسبة للقيام بخطوة من هذا النوع. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن مسألة الإنزالات الجوية في البوكمال كانت من أبرز التوصيات التي خلص إليها تقرير مهم صدر قبل فترة عن «معهد دراسات الحرب/ ISW».

### سباق «الخلايا»

تشهد مدينتا البوكمال والميادين على وجه الخصوص نشاطاً متزايداً يمكن تسميته «سباق الخلايا». وتؤكد معلومات محلية منقاة في أن تنظيم «داعش» المتطرف قد كثف في خلال الشهر الأخير حملات المداهمة والاعتقال في المدينتين المذكورتين، كذلك لوحظت زيادة في «التدقيق الأمني على وسائل الاتصال، وتزايدت حالات مصادرة الحواسيب والهواتف». ويبدو جلياً، وفقاً لمصادر محلية، أن التنظيم «يستشعر نشاطاً خارجياً لاستقطاب مجموعات من أبناء المدينتين وتشكيل خلايا ثدار عن بُعد». وليست هذه المرة الأولى التي يسعى فيها التنظيم إلى تشديد قبضته الأمنية، لكن الحملة «تبدو الأشد وحشية منذ عام على الأقل». على صعيد آخر، سرت في خلال الأيام العشرة الأخيرة أنباء في المجتمع المحلي عن «وجود أبو بكر البغدادي حياً في إحدى القرى الممتدة بين البوكمال والميادين». ووجدت تلك الأنباء طريقها أخيراً إلى عدد من وسائل الإعلام الرسمية.

أي عملية برية للجيش وحلفائه نحو البوكمال التي تحظى بأهمية استراتيجية خاصة، نظراً إلى موقعها الحدودي، وهي أهمية تضاعفت في الحسابات الأمريكية بعد قيام الجيش السوري وحلفائه بعزل القوات المدعومة أميركياً في منطقة الرقف. وبات دق مسمار أميركي في البوكمال أمراً فائق

لللاعب الأميركي لم يُسلم حتى الآن بات المنطقة باتت منطقة عمليات روسية

الحيوية في إطار الاستراتيجيات الأميركية الحريصة على تفريغ عمليات الجيش وحلفائه في أم الصلابة من محتواها. وفي حين أفلحت العمليات المذكورة في وصل الحدود السورية العراقية، وتأمين مسلك بري على مسار طهران - دمشق، فإن من شأن إحلال الأميركيين قوات محسوبة عليهم في البوكمال أن يضع لسان السيطرة السورية شمال الرقف بين فكي كماشة (بين البوكمال والرقف). ولا تعتبر الخيارات الأميركية كثيرة لتنفيذ هذا المخطط، إذ بات تقدم القوات المدعومة أميركياً نحو البوكمال متعزلاً من دون الدخول في صدامات مباشرة مع الجيش السوري، وهو أمر أوضح الأميركي صراحة أنه غير وارد في حساباته، وفقاً لما نقلته شبكة «سي أن أن» الأميركية قبل أيام. وإذا ما بقي هذا الخيار الأميركي ثابتاً في المرحلة الراهنة، فسيكون خيار الإنزالات المظلية خياراً وحيداً لتثبيت نفوذ

لـ«قوات التحالف الدولي»، حيث لعب انخفاض فرص الانسحاب نحو دير الزور دوراً أساسياً في استماتة مسلحي «داعش» داخل الرقة. وتتوافق مسارات العمليات العسكرية حتى الآن مع ما أوردته «الأخبار» في منتصف حزيران الماضي، ويبرز الجيش وحلفاؤه حرصاً على حساب الخطوات وتنويع وسائل التقدم وفقاً لما تفرضه معطيات كل محور على حدة، من دون إغفال انعكاساته على بقية المحاور. وتأسيساً على ذلك، يمكن فهم قيام الجيش باقتحام بعض المناطق، وتفضيله الالتفاف على مناطق أخرى وفرض أطواق تعزل مسلحي التنظيم المتطرف عن احتمالات التأثير في المعارك التالية. ومن المنتظر أن يتحوّل جبل بشري الاستراتيجي إلى واحد من أوضح الأمثلة على عمليات الالتفاف والعزل، بعد أن تقدمت القوات السورية أخيراً إلى تخومه، مع ما يعنيه هذا من انعكاسات متوخّاة على مسار معارك السخنة، كما على التقدم في ريف دير الزور الغربي. في الوقت نفسه، تبرز معطيات متداخلة في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بمدينة البوكمال الحدودية التي تحوّلت في الشهور الماضية إلى واحدة من الملاذات الأخيرة لتنظيم «داعش» في الشرق السوري (تنافسها في ذلك مدينة الميادين، الواقعة أيضاً في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي). وعلى رأس المعطيات المذكورة يأتي حرص الأميركي على الحضور حتى الآن في أجواء البوكمال، كما في أجواء الميادين. وفي خلال الأيام الأخيرة، كثفت طائرات «التحالف الدولي» استهداف البوكمال، في مؤشر واضح على أن اللاعب الأميركي لم يُسلم حتى الآن بأن المنطقة باتت منطقة عمليات جوية روسية. ومن شأن هذا التفصيل أن يعرقل



(تصميم ستان عيسى)

## استقالة جديدة في البيت الأبيض

أعلن البيت الأبيض، أمس، استقالة مدير الإعلام في الرئاسة أنطوني سكاراموتشي، الذي كان قد عينه الرئيس دونالد ترامب، في منصبه، قبل عشرة أيام فقط. وقد أثار سكاراموتشي عاصفة الأسبوع الماضي إثر مقابلة صحافية أهان فيها الأمين العام للبيت الأبيض رينس بريوس، الذي ترك عمله الأسبوع الماضي، وكبير الاستراتيجيين ستيف بانون. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن سكاراموتشي أرغم على الاستقالة بناءً على طلب كبير الموظفين الجديد جون كيلي، الذي تمّ تعيينه لفرض النظام في إدارة ترامب. (أ ف ب)



قد تكون لديه على أراضيها. وقال وزير الخزانة ستيفن منوتشين، في بيان، إن «الانتخابات غير الشرعية أمس تؤكد أن مادورو في ديكتاتور يتجاهل إرادة الشعب الفنزويلي». وقد يؤدي فرض عقوبات إضافية على فنزويلا إلى تفاقم المتاعب الاقتصادية، خصوصاً إذا ما اقترن ذلك بإشاعة أجواء مشكّكة بين المستثمرين بشأن شرعية اتفاقات تمويل تدعمها الجمعية التأسيسية الجديدة لبرامج اقتصادية. اجتماعية. ويبدو أن المعارضة الفنزويلية عازمة على المضي قدماً في التصعيد، وهو ما عكسته تصريحات قادتها الذين جددوا الدعوات إلى تحدي مادورو عبر الاحتجاجات الشعبية. ومع ذلك، فإن المعسكر اليساري يبدو أكثر ثقة بأن الجمعية التأسيسية الجديدة ستشكل فرصة جدية للقيام بهجوم مضاد، لتدعيم الثورة البوليفارية في المعركة الكبرى التي تخوضها ضد خصوم الداخل وأعداء الخارج. (الأخبار)

وتحظى بشرعية شعبية، لا ينتقص منها سبيل الاتهامات الداخلية والخارجية، طالما باتت أمراً واقعاً. هذا الواقع أكده مادورو في «خطاب النصر» الذي ألقاه أمام حشد من مناصريه في كراكاس، إذ قال إن «هذه الانتخابات هي الأكبر التي تحقّقها الثورة البوليفارية في تاريخها منذ 18 عاماً»، في إشارة إلى العام الذي وصل فيه هوغو تشافيز إلى الحكم. وتساءل: «لماذا نأبه لما يقوله ترامب؟». في المقابل، تتسلح المعارضة بكتلة شعبية وازنة، وآلة إعلامية ضخمة، مكنتها من مواصلة الحشد في الشوارع طوال الأشهر الثمانية الماضية، وأيضاً ببرلمان ما زال قائماً، وإن كانت صلاحياته مهذّدة بالتنازل. وأما السلاح الأخطر الذي يملكه اليمينيون، فيتمثل في الدعم الخارجي، لا سيما من قبل الولايات المتحدة، التي كانت أولى الجهات المنسّدة بانتخابات الجمعية التأسيسية. ومساء أمس، وصفت واشنطن مادورو بأنه «ديكتاتور»، وفرضت عقوبات على «أي ممتلكات»